تورو ميورا ودوره في الدراسات العربية

د. ذكرى عادل عبد القادر

كلية الآداب /جامعة بغداد

niasnias92@yahoo.com

تورو ميورا ودوره في الدراسات العربية

د. ذكرى عادل عبد القادر

المستخلص

لم يعد مفهوم اهتمام اليابان بالدراسات العربية مقتصرا على دراسة واحدة بل أخذ يشمل الدراسات الاجتماعية والتاريخية والفلسفية والتغيرات الذي صاحبت هذا التطور في الجامعات اليابانية، ومن أهمها: جامعة طوكيو وجامعة وسيدا. ومن المستعربين (*) المعروفين بالاهتمام بالدراسات العربية الذي ركز في أبحاثه على كيفية نشر الدراسات العربية والاسلامية هو تورو ميورا (Toru Miura). وفي هذا البحث ثمة محاولة لكشف المعرفة عن رأي (تورو ميورا) في تطور الدراسات العربية في اليابان من خلال كتابته وآرائه واعتماده على المصادر الأصلية، بعيدا عن الدراسات الغربية الاستشراقية، فقد قام تورو بزيارة العديد من الدول العربية ودول الشرق الاوسط لجمع المصادر وترجمتها إلى اللغة العربية، ونقل معلوماتها إلى الطلبة اليابانيين في الجامعات اليابانية لدفعهم للدراسة والبحث في قضايا الدول العربية، والعمل في الترجمة من العربية إلى اليابانية، وبالعكس، ولهذا تركت مؤلفاته أثرا واضحاً في فكر الأكاديميين اليابانيين ونتاجاتهم، لا سيما قاموس الاسلام، لينتج من بعده جيلاً من المستعربين المهتمين بالدراسات العربية والشرق أوسطية .

الكلمات المفتاحية: تورو ميورا، المنطقة العربية، اليابان، الاستعراب.

Abstract

The concept of Japan's interest in Arab studies is no longer limited to one study, but rather includes social, historical, and philosophical studies, and the changes that accompanied this development in Japanese universities, the most important of which are the University of Tokyo and Waseda University. Among the Arabists known for their interest in Arab studies, who focused his research on how to spread Arab and Islamic studies is Toru Miura.

In this research, we show the knowledge of his opinion on the development of Arab studies in Japan through his writings, opinions, and reliance on original sources away from Western Orientalist

studies. Toro sent many Arab and Middle Eastern countries to collect sources and translate them into the Arabic language And he transferred his information to Japanese students in Japanese universities to encourage them to study and research the issues of Arab countries and work in translation from Arabic to Japanese, and for this reason his writings influenced Japanese academic thought, the most important of which is the Dictionary of Islam, which produced after him a generation of Arabists interested in Arab and Middle Eastern studies. Keywords: Arab studies, Japan, Arabization, Arab-Japanese cultural cooperation..

المقدمة

منذ ثلاثينيات القرن العشرين، بدأ العلماء اليابانيون في تشكيل جمعيات ومؤسسات بحثية مختلفة مثل: معهد دراسات الحضارة الإسلامية عام ١٩٣٢، ومعهد الثقافة الشرقية (توبو بونكا ١٩٤١) لدراسة الإسلام والعالم العربي. وكان الغرض من كل ذلك هو الوصول الى الدول الآسيوية من الحكومة اليابانية من خلال الإفادة من شعور التضامن الموجود بين المسلمين الآسيويين. غير أنّ هذه الأنشطة البحثية قد توقفت مع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. وربما شعر العديد من العلماء الذين شاركوا في هذه الدراسات بالخجل؛ لأنهم تعاونوا مع الغزو والاحتلال الياباني للدول الآسيوية. وبناءً على كل ذلك، فقد تطورت الدراسات العربية والشرق أوسطية في اليابان بشكل مطرد من حيث النوعية والكمية بعد الحرب العالمية الثانية حتى الآن. ومن ثم ظهر واضحا أن اتجاه البحث في الدراسات العربية والإسلامية على وجه خاص، والشرق الأوسط بشكل عام أخذ يشكل ظاهرة علمية واضحة في اليابان، بل ظهر العديد من المستعربين اليابانيين المهتمين بدراسة العالم العربي والإسلامي، وكان من بينهم تورو ميورا.

تضمن البحث دراسة سيرة تورو ميورا ومنهجه في دراساته العربية وسائر مؤلفاته، وما يميزها عن الدراسات قبل الحرب العالمية الثانية واعتماده على المصادر الأصلية، دون الاعتماد على المصادر الغربية الاوربية الاستشراقية، في أجواء سادها التشجيع من الحكومة اليابانية لتطوير العلاقات الثقافية مع الدول العربية الإسلامية والشرق أوسطية.

جاءت أهمية الموضوع من خلال التعرف على مؤلفات المستعرب الياباني تورو ميورا ومنهجيته، وممارسة التعددية في كتابة الدراسات العربية والمشاركة الفاعلة في ترجمة المصادر من اللغة العربية إلى اللغة اليابانية، وتغيير نظرة الأكاديميين اليابانيين في المدى البعيد للدراسات العربية، وعلى غرار ما حدث من تطور في الجامعات اليابانية بالنسبة للدراسات العربية، ومشاركة الباحثين اليابانيين، ومنهم تورو في المؤتمرات المتبادلة ما بين اليابان والعالم العربي.

ويأتي هذا البحث محاولة لدراسة واستكناه مجموعة من دراسات وبحوث قيمة عن المستعربين اليابانيين، وكيف حاولت الحكومة اليابانية التوصل إلى توسيع العلاقات الثقافية بين اليابان والشرق والأوسط عن طريق الجامعات والمعاهد اليابانية المهتمة بالدراسات العربية، ووزارة الخارجية، وتسهيل إرسال الباحثين إلى العالم العربي والشرق الاوسط وبالعكس.

تحاول الباحثة في دراستها هذه الإجابة عن أسئلة عدّة، منها: ماهي الأسباب الرئيسة التي دفعت (تورو) لقيامه بدراساته العربية والاسلامية؟ وما هي السبل والطرق التي انتهجها لتطوير منهج الدراسات اليابانية من خلال الاعتماد على المصادر الأصلية؟

ومن خلال المصادر التي توافرت لدى الباحثة،–قسم البحث الى مبحثين؛ الأول بعنوان **(تورو ميورا وتبادل العلاقات بين اليابان والعالم العربي)**، وقد تضمّن سيرة مختصرة لـ**(تورو ميورا)**، ومنهجيته في الدراسات العربية وترجمته للوثائق العربية وابتعاثه إلى الدول العربية، أما الثاني فكان بعنوان **(آراء تورو ميورا في دراسة واستقراء الدراسات العربية وتاريخ العالم في اليابان)**، وتضمن هذا المبحث مناقشة آراء (تورو **ميورا**) في حقل الدراسات العربية وتاريخ العالم في اليابان، كما تناول أهمية الدراسات العربية والإسلام في المدارس والجامعات اليابانية وأهم المؤلفات التي أنجزها تورو.

ومن المهم الإشارة إلى أن المنهج الذي سلكته الباحثة في جهدها البحثي هذا هو المنهج التاريخي، إذ إن طبيعة الموضوع تحتاج إلى اعتماد المنهج التحليلي والوصفي، لتتبع الأحداث التاريخية، وسبر غورها.

المبحث الأول:

تورو ميورا وتبادل العلاقات بين اليابان والعالم العربي

السيرة الذاتية لتورو ميورا

ولد تورو ميورا عام ١٩٥٣م ، وحصل على شهادة البكالوريوس (الفنون الليبرالية) من جامعة طوكيو عام ١٩٧٥(三浦透,1-8-2011)، وقد درس أولاً تطور المجتمع الياباني الحديث والمعاصر، ثم اتجه نحو دراسة الشرق الأوسط، وحاول التعمق في فهم مشكلات الصراع العربي الصهيوني، وخلال جهوده العلمية تلك، تعرف إلى المستعرب الياباني الكبير(يوزو ايتاكاكي) [*]، واطلع عن كثب على دراساته عن الصراع العربي الصهيوني، كما تعلّم اللغات: العربية، والإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والتركية إلى جانب لغته الأم وهي اللغة اليابانية، وتخصص في دراسة مشكلات الشرق الأوسط في جامعة طوكيو بدعمٍ من المؤرخ ايتاكاكي. وفي عام ١٩٨٦ حصل تورو على الماجستير، وأصبح تدريسيا في جامعة طوكيو، ثم انتقل للتدريس في جامعة اوتشانونوميزو(Ochanomizu)[*]، وقام ابان ذلك بكتابة العديد من الأبحاث الموثقة بالمصادر العربية الأصلية، مستغنيا عن كثير من المصادر الاستشراقية التي تركت أثرا سلبيا على توجه الدراسات اليابانية نحو القضايا العربية. (مسعود الضاهر،٢٠١٩، ص٢٢١).

أسهم تورو في كثير من المؤتمرات اليابانية والعربية وشغل مناصب عدة؛ منها عميد كلية الآداب، ونائب رئيس الجامعة، وفي ١٩٩٧ اصبح عضو الوحدة الإدارية،في مشروع دراسات المناطق الإسلامي ١٩٩٢-١٩٩٤ ،ورئيس مؤسسة حوليات اليابان لدراسات الشرق الأوسط ١٩٩١ – زميل باحث في توييو بونكو Toyo Bunko (المكتبة الشرقية) طوكيو رئيس تحرير ورئيس الاتحاد الآسيوي لرابطات دراسات الشرق الأوسط٢٠٠٣-٢٠٠٤، ورئيس الجمعية اليابانية لدراسات الشرق الاوسط ومجموعة الدراسات الإسلامية في معهد الدراسات الشرقية بجامعة طوكيو من عام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، ((三浦透,1-8-2011. .

تميز تورو ميورا عن غيره من المستعربين اليابانيين بحرصه الشديد على فحص وتحقيق الوثائق الأصلية، وأكسبته هذه الخبرة الفكرية رؤية سديدة في فهم الدراسات العربية بمجهود شخصي، بعيداً عن كتب الاستشراق الأوربي, ومكنته من انتهاج طريقة علمية بحثية

محايدة أسهمت في تطور نطاق الانشطة البحثية للدراسات العربية، وكانت أساسا لحماسة تورو في استكشاف العالم العربي والاسلامي من خلال تلك الدراسات المعمقة، كما أنه اشتغل باحثا متخصصا في دراسة القضايا التربوية والتاريخ المقارن، واستمر في عطائه العلمي، ونشر أعماله ، ولعل من أهمها: قاموس الإسلام الذي نشره عام ١٩٨٢ ، وما يزال عطاؤه ثرا حتى الآن (Toru Miura,1988 ,p45-95) .

مؤلفات تورو ميورا في الدراسات العربية

يمكن من خلال النظر في منهج تورو ميورا القول إنّ منهجه ومنهج المستعربين الآخرين يختلف بشكل كبير عن جيل العديد من الباحثين قبل الحرب العالمية الثانية، وقد تعدى الاختلاف مسألة السرد التاريخي إلى منهج التحليل والاستقراء للمصادر الأساس، وهي المصادر العربية، وهو المنهج الذي أراد تورو تطبيقه من خلال البيانات الموجودة في المصادر العربية (三浦透,1-8-2011.

دأب تورو على اتباع مسلك البحث عن المصادر مستفيدا من ابتعاثه إلى الدول العربية ومن اهمها سوريا ,ومصر والامارات ، إذ لم تكن تلك البعثات عنده مجرد ابتعاثات تقليدية، بل إنه كان يرى أنها كانت زيارات ضرورية لتقوية المعرفة الفكرية والثقافية للدراسات العربية التي تحمل في طياتها تاريخا تراكميا يتضمن مفاهيم النشأة، كما أنه أفاد من تأثير الجيل الأول من المستعربين في بناء العلاقات الثقافية بين اليابان والعالم العربي والإسلامي. ومن خلال الجهود الكثيرة التي بذلها، أو أفاد منها تورو فإنه تبنى فكرة ضرورة تفكيك الفكر الياباني القديم حول الدراسات العربية المعتمدة على المصادر الاستشراقية ، وقد تجلت فكرته تلك في مؤلفه (قاموس الإسلام) الذي صدر عام ١٩٨٢ ، وهو يتكون من خمسين صفحة باللغة اليابانية، وكان الأول من نوعه في اليابان، وبلغ عدد النسخ التي تم طبعها ستين ألف نسخة. كما أنه أعد كتابا آخر عن دراسات الاسلام والشرق أوسطية في اليابان تناول الفصل الاول منه تقديم الدراسات الشرق الاوسطية في اليابان، وكان أنموذجا لتطبيق منهجه الجديد على الدراسات اليابانية عن الشرق الاوسط والإسلام بعد أزمة النفط عام١٩٧٣، وهي دراسة لطبيعة رؤية اليابان للعالم العربي منذ عهد ميجي. ابتعد تورو خلالها عن الاعتماد على الدراسات الاوربية والامريكية إلى المصادر الأصلية العربية والتركية والفارسية. (Toru

(Miura,1988 ,p45-95). وقد أشار في كتابه هذا إلى تعدد المعاهد المتخصصة في دراسة العالم العربي مثل معهد الدراسات الاقتصادية في اسيا وافريقيا، ومعهد الدراسات الشرق أوسطية، ومعهد الدراسات الثقافية الشرقية بجامعة طوكيو، ومعهد دراسات اللغات والثقافات في آسيا وافريقيا ومعهد الدراسات الشرق أوسطية في الجامعة الدولية، وتقوم كل هذه المعاهد بنشاط واسع لنشر البحوث والدراسات عن العالم العربي والإسلام. وهذه الدراسات لا تقصد فهم الشرق الأوسط والإسلام فحسب، وانما فهم الدراسات الجديدة بعيداً عن الفكر الغربي المستشرق على أساس مراجعة المفهوم الياباني حول التاريخ والثقافة المتأثرتين بالنظرة الغربية بشكل عام (Toru Miura,1988 ,p45-95) من خلال الاستعانة بالمشروع العلمي والذي عنوانه الدراسات المقارنة عن المدنية في الإسلام الذي قام به يوزو ايتاكاكي عام ١٩٨٩ عندما أظهر أن الثقافة الاسلامية ليست ثقافة بدوية، أو صحراوية كما حاول بعض المستشرقين الغربيين الإيحاء بذلك، لكنها ثقافة مدنية تطورت من العصر القديم وتضمنت ثقافات مختلفة(Yozu Itagaki,1995,p9) . وقد أشار البحث في هذا المجال إلى إنجاز دراسات جديدة بالنسبة للباحثين اليابانيين وذكر قاموس الاسلام سابقا، وقد استعمله الطلاب والمدرسون والصحفيون، كما نشر عدد من الكتب التي تبحث في طبيعة المجتمع الإسلامي؛ منها النظام الإداري والمدنية الإسلامية، وكتب عن الدولة العثمانية. ويشير تورو في كتبه إلى أنه ليس من السهل تمثل العالم الإسلامي أو فهمه عن طريق تفسير كل ظاهرة فيه بالمناخ الجغرافي وشخصية الأمة وروحها، وإنما ينبغي النظر إليه كمجتمع معقد ومتنوع ومختلف من جميع الجوانب الطبيعية والتاريخية والثقافية (Toru Miura,1988 ,p45-9).

ومما ينبغي الإشارة له أن السبب في تأخّر ظهور الدراسات العربية والإسلامية المحايدة التي تتبنى نظرة صحيحة نحو العرب والمسلمين هو اعتماد الدراسات اليابانية بشكل مبكر على الدراسات الغربية كما ذكرنا سابقا التي أخذت حيزا واسعا من خلال اعتمادها في المدارس الثانوية والجامعات اليابانية، ولكن مع الزمن أخذت دراسة اللغة العربية وعلوم التاريخ تنتشر في الجامعات اليابانية المختلفة، كما طبع ايضا فهرس للدراسات الاسلامية في اليابان عام ١٩٦٦ و١٩٨١، وكان ذات فائدة للطلاب والمدرسين والباحثين. وتم كتابة

عنوانه باللغتين العربية واليابانية والإنكليزية، وحرر هذا الفهرس بإدخال المعلومات الأساسية إلى الكومبيوتر عام ١٩٨٨، وقد احتوى على ثلاثة عشر عنواناً جمعت فهارس ومقالات الرحالة اليابانيين عن الإسلام والشرق الأوسط، وبلغ عدد المجلات التي أخذ منها المعلومات حوالي تسعمائة مجلة (Toru Miura,1988 ,p45-95).

وقد تحدث تورو ميورا عن الدراسات العربية والاسلامية واصفا إياها بالتوسع والانتشار ، متحدثا عن كل ذلك في موسوعته منذ عام ١٩٧٣ إلى عام ٢٠٠١ ، كما أن هذه الدراسات قد أشارت إلى الإسهام الياباني في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ، ثم تورط اليابان في الحرب على الارهاب بعد حادثة ١١ ايلول عام ٢٠٠١ (Toru Miura,1988) p45-95,)، ومن كل ذلك يمكن الخلوص إلى أن تورو يعد أنموذجا مميزا للباحثين اليابانيين في الدراسات العربية والاسلامية في اليابان والعالم العربي.

أهم مؤلفات تورو ميورا

من أهم مؤلفاته كتابه الموسوم بـ" **الديناميكية في المجتمع الحضري بدمشق: حي الصالحية** [*] **من القرن الثاني عشر إلى القرن العشرين**". يقدم هذا الكتاب منظورًا جديدًا للمجتمع الحضري الإسلامي: ديناميكية الشبكات الاجتماعية، والعدالة التي تسببت في التطور السريع والتدهور المفاجئ في حي الصالحية. وقد أسسها علماء الحنابلة الذين هاجروا من فلسطين إلى سوريا في منتصف القرن الثاني عشر في الضواحي الشمالية لدمشق، وقد تطور هذا الحي إلى مدينة من خلال الأوقاف. وقد جذب انتباه المؤرخين والرحّالة لموقعه الفريد، وحركاته الشعبية، وخصائصه الدينية. ومن خلال دراسة السجلات المحلية والتضاريس والمصادر الأرشيفية، ومن خلال البحث الميداني الحديث، يستكشف تورو ميورا تاريخ حي الصالحية منذ تأسيسه حتى أوائل القرن العشرين، ويقارنه بالمدن الأوروبية والصينية واليابانية (Toru Miura,2006,,p173-192).

يدرس تورو المجتمع الحضري في دمشق في نهاية العصر المملوكي. ووفقًا لابيدوس، عانى النظام المملوكي من أزمة خطيرة في هذه المدة، لكنه تعافى لاحقًا تحت الحكم العثماني. وقد وصفت الدراسات السابقة ولم تزل هذه الحقبة أنها مدة انحدار أو اضطراب، لكنها لم تقدم أي تحليلات للبنية الاجتماعية والسياسية باستثناء تحليلات كارل ف. بيتري،

الذي عدّها مدة من التدهور والاضطراب. بدأ تورو بكتابة هذه الدراسات قبل ثلاثين عاماً في دراسة تاريخ حي الصالحية في دمشق منذ بدايته في القرن الثاني عشر وحتى القرن العشرين، إذ كان حدد أن مؤسسات الوقف وممتلكاته كانت عاملاً أساساً ليس فقط في التطور السريع لهذا الحي بل في تراجعه أيضا. وقد نشر تورو هذه الدراسة في أواخر عام ٢٠١٥ تحت عنوان "**الديناميكية في المجتمع الحضري في دمشق**". وعرض هنا ملامح العلاقة بين التطور الحضري والتبرع بالوقف من خلال دراسة لدمشق وحي الصالحية، ثم انتقل إلى دراسة مقارنة إقليمية للوقف مع تقاليد مماثلة للتبرع بالعقارات في اليابان والصين ما قبل الحداثة ((Toru Miura,2018,,p263– 274).

كما قام بتحليل التبرع بوصفه نظاما عالمياً لحل المعضلة بين الاقتصاد والدين في بحثه الموسوم بـ " مقارنة بين الوقف والتبرعات المماثلة عبر المناطق في تاريخ البشرية"، والمصالح الخاصة والمجتمعية. نجد أوجه شبه مشتركة بين التبرعات في اليابان في العصور الوسطى والوقف الإسلامي حيث كانت كل الأراضي مملوكة للدولة، وكان حق الانتفاع والربح ينتقلان في شكل تبرع، ويجري التعامل في شكل بيع وإيجار، في حين لم يكن من الممكن إلغاء التبرع من حيث المبدأ. وكما قارن التبرعات المماثلة لتقاسم الأرباح في أوروبا المسيحية(Toru) Miura,2017,p26).

وكتب مقالة مهمة بعنوان "**العقود والاتفاقيات القضائية بين الأطراف في الشرق الأوسط والعالم الاسلامي**" مشيرا في مقالته إلى الملكية في القانون الإسلامي واصفاً الملكية للفرد حسب الشريعة الإسلامية؛ لأن القانون الإسلامي لا يتضمن مفهوم الشركة أو القضاء. ومن الشائع أن يقسم أقارب المتوفى ميراثهم، بما في ذلك العقارات، التي يملك الورثة ملكيتها على وفق قواعد القانون الإسلامي. وأظهر بشكل مقارن النقيض في قانون أوروبا، مشيرا الى تملك الشركات للملاك، وأن تكون مالكة تمامًا كما هو الحال بالنسبة للفرد. وفي العصر الحديث شرح التطورات في الشراكة التقليدية بين الورثة ومؤسسة الشركة التي يمكنها تجميع رأس المال تحت ملكيتها. وفي الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، كان الجمع بين رأس المال وعمل أشخاص مختلفين مطلوباً، بما في ذلك عقد شراكة بين الطرفين، بدلاً من تنظيم شركة. ويجب تسوية حساباتها في نهاية تلك المدة. ولا يتخذ الأشخاص قرارات الإدارة في

شركات محددة، مثل الرئيس أو المدير، بل يتخذها الشريك المستقل. ويرى أحد الآراء أن تعريف الشركة بوصفها شخصاً قضائياً عزز تطور الرأسمالية في أوروبا، ويقول تورو إنّ غياب هذا التعريف في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي أعاق مثل هذا التطور. وقد أعطى مثلا على الصين وموقعه في منتصف الطريق بين قطبي أوروبا والشرق الأوسط الإسلامي. وأشار إلى مبدأ الميراث في الصين أنّه مماثل لمبدأ الشريعة الإسلامية، إذ يتم تقسيم الميراث بين بعض الأقارب (الذكور)، ويتم توزيع الميراث بين الذكور والإناث (Toru Miura,2003,,p45-74).

ونخلص من عرض كل تلك الدراسات التي قدمها تورو ميورا إلى أنّ التراكم المعرفي لديه كان مهما كما ونوعا، وبوقد أخذ نتائجه تظهر على الساحة الثقافية اليابانية والعربية في المؤتمرات الدولية، وبدأ يشكل وعياً جديداً لدى المستعربين اليابانيين بقضايا العرب الأساسية، ومن المتوقع مشاركة المستعربين اليابانيين الجدد في دراسة الثقافة العربية والترجمة المباشرة، وتقديم أبحاث موضوعية في عدد من المجتمعات العربية.

تورو ميورا وترجمة الوثائق العربية:

عندما قامت دار الكتب الشرقية في طوكيو (طويو بونكو)، في سنة ١٩٨٩، بشراء مجموعة من المخطوطات التي كانت عبارة عن عقود عدلية مكتوبة على الرق [*]. وقد بدأت مجموعة البحث في غرب آسيا بدراستها منذ سنة ٢٠٠٩، فكلفت فريقَ بحث ضم الباحثين الآتية أسماؤهم (تورو ميورا، وكنتارو ساتو، وتاكاهيرو هارایاما، وتاكنور بيوشيمورا، ومانابو كاميا)، وقد أوصى الأستاذ تسوجيتاكا ساتو من جامعة طوكيو، والذي كان يشغل حينذاك منصب مدير الأبحاث في دار الكتب الشرقية- طويو بونكو، بشراء تلك الوثائق دون تأخير، متوقعا إجراء دراسات عليها بتوظيف المصادر الأولية المؤرشفة في اليابان، ومنها عدد مهم من المخطوطات والوثائق (三浦徹 ,2019, p7).

واظب هذا الفريق من الباحثين على الاجتماع شهريا لقراءة ودراسة هذه النصوص المكتوبة بالخط العربي المغربي طيلة خمس سنوات. واكتمل العمل في سنة ٢٠١٥، متوّجاً بإصدار الكتاب الموسوم بـ "**وثائق العقود العدلية المخطوطة المكتوبة باللغة العربية على**

الرق في المغرب: من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر (三浦徹, 2019, p7).

تضمن هذا الكتاب نشر ثمانية عقود في أصولها المكتوبة باللغة العربية وفي ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية. كما تضمن ستة فصول؛ شكل الأول منها مقدمة تشرح تاريخ المجموعة المنتقاة ومميزاتها، بوصفها تندرج ضمن وثائق العقود في العالم الإسلامي، وتضمن الثاني ملاحظات عامة تتعلق بشكل هذه الوثائق ومحتواها، واحتوى الثالث على ترجمة إنجليزية لطبيعة هذه الوثائق ومميزاتها، وتكوّن الرابع والخامس من مقالات مفردة تتعلق بالوضع التاريخي لفاس والأعداد الفاسية المستعملة في الوثائق، وتضمن النص السادس الكامل للوثائق الثمانية (三浦徹, 2019, p7).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب يعد بداية لمشروع كبير لنشر ودراسة وثائق مخطوطة أخرى، تندرج ضمن العقود العدلية المكتوبة على الرق. وقد أشار تورو ميورا إلى الصعوبات التي واجهتهم؛ منها كيفية قراءة توقيعات شكل الشهود والعدول والقضاة، والإجراءات الشرعية المتبعة في إعداد العقود العدلية ونسخها، والأوضاع الاقتصادية في فاس زمن انتاج هذه الوثائق (三浦徹,2019, p7).

تزامنت ترجمات تورو ميورا مع ولادة الجيل الثاني من الباحثين، فقام بترجمة ست مجلدات من سجلات محكمة الصالحية في دمشق والغرض الرئيسي هو توضيح العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الناس في حي الصالحية بدمشق من خلال فحص دقيق للمدة من ١٢٩٠– ١٨٧٣. وكان الغرض من ترجمة سجلات المحكمة الشرعية هو تسجيل حقوق الأفراد. ومعرفة كيفية حضور الناس إلى المحكمة لتسجيل حقوقهم في السجلات والحصول على صكوك صادرة عن المحكمة. وتطلب التسجيل أنواعًا مختلفة من مرافقي المحكمة للتصديق، وبين أنه يجب أن يكون للناس شبكات شخصية للتصديق على حقوقهم عند التسجيل، وفي الدعاوى القضائية.

تحتوي سجلات المحكمة الشرعية على بيانات اقتصادية، والتي تم استعمالها للدراسات الاجتماعية والاقتصادية. وتركز معظم هذه الدراسات على الأعيان فقط ولا تقدم بيانات عن عامة الناس، ومع ذلك تفترض الدراسات أن البيانات الرقمية التي تم جمعها من المصادر

تعكس بشكل مباشر الظروف الاقتصادية الحقيقية ويعد هذا المؤلف اهم مؤلفات تورو ميور وسنعرضه بشكل مبسط .(Toru Miura,2002, p109-141) .

المبحث الثاني:

آراء تورو ميورا في دراسة واستقراء الدراسات العربية وتاريخ العالم في اليابان

إن دراسة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، قضية ملحة في بلدان أوروبا وأميركا سابقا، فاصبحت العلاقات اليابانية المباشرة وغير المباشرة مع الدول الإسلامية أمراً ضروريا بالنسبة للحكومة اليابانية ، وقد تؤدي مثل هذه الاتصالات إلى تفاهم متبادل، ولكنها قد تتسبب في سوء الفهم الصراع بين الشعوب المختلفة أيضا، ويشير تورو قائلا:" **إن الاعتماد على الوضع الاقتصادي والسياسي دون الثقافي غير ممكن. ويبدو أن سوء فهم الشعوب والدول الإسلامية قد اشتد بعد حادثة الحادي عشر من ايلول في الولايات المتحدة عام ٢٠٠١ واليابان، وكذلك في أوروبا وأمريكا" (Toru Miura,2011,p8) .**

وما يتعلق بالتعليم الثانوي حول الشرق الأوسط والدراسات العربية، فقد استنتج تورو ميورا من خلال فحص الكتب المدرسية بعد الحرب العالمية الثانية، واستطلاع رأي الطلاب في اليابان، ومن خلال دراساته البحثية ، أن عددا كبيرا من طلاب المدارس الثانوية والجامعات في اليابان يحملون صورة سلبية ونمطية عن الإسلام والمسلمين بوصفهم أمة متخلفة وغير متسامحة، وأنهم غريبو الأطوار، وغير أحرار وعدوانيون، ويصعب فهمهم (Miura Toru,2006,p20) . وتساءل تورو:" **لماذا يحمل الشعب الياباني هذه الصورة النمطية السلبية جدا عن الإسلام والمسلمين، على الرغم من تزايد المعرفة والمعلومات حول العالم الإسلامي؟" ، وقد خلص تورو في استنتاجه ودراسته لهذه الظاهرة إلى أمرين الأول هو ضرورة أن تركز وسائل الإعلام على أصالة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي والخصوصية التي ينمازون بها، كما أنّ من الضروري التركيز على القواسم المشتركة. والثاني ان هناك فجوة بين المعرفة والإدراك؛ لأنّ المعرفة الحقيقية لا تؤدي بالضرورة إلى إدراك حقيقي، بل إنها تكثف التحيز، إذا لم يتم توفيرها في سياق البنية الثقافية بأكملها**"(Miura Toru,2006,p25).

ومن خلال كل ذلك يمكن القول إنه قد تم وضع جذور الدراسة في الجامعات اليابانية والمدراس الثانوية منذ عهد الجامعة الإمبراطورية (*) (سلف جامعة طوكيو)،على الطراز الغربي ذات الفكر الاستشراقي البعيد عن حقيقة العالم العربي الاسلامي فقد قاموا بافتتاح قسم يدرس مادة التاريخ موضوعا للدراسة في كلية الآداب التابعة للجامعة في عام ١٨٨٧، وذلك بدعوة الأستاذ الألماني الدكتور لودفيج ريس (١٨٦١- ١٩٢٨) لوضع المنهج الدراسي. وقد قام الدكتور ريس بتدريس الأنموذج أوروبي للتاريخ، كما يمثله المؤرخ الشهير ليوبولد فون رانكه (١٧٩٥- ١٨٨٦). وقد أكد هذا الأنموذج على حقائق الماضي التي تم التحقق منها من خلال مصادر إيجابية، وكان هدفه توضيح تقدم البشرية.(وذلك لأنهم اعتقدوا أن الدولة والمجتمع الحديثين اللذين أنشأهما الأوروبيون يجب أن يكونا الهدف المشترك للبشرية جمعاء. وقد قبل المثقفون اليابانيون هذه النظرة للتاريخ (Miura Toru,2011,p33).

كما تم تقديم تاريخ الشرق كموضوع للدراسة في المدارس الثانوية قبل الجامعات، إذ تم تأليف كتابه المدرسي في عام ١٨٩٨. ومن المهم هنا أن نشيرَ إلى أن دراسة تاريخ الشرق كان مرتبطا بالوضع السياسي في ذلك الوقت، فقد حققت اليابان عام ١٨٩٤م نصرا كاسحا على الصين، وهي قوة عظمى في الشرق خلال في الحرب الصينية اليابانية، كما أنها انتصرت على روسيا أيضا (Sinan Levent,2014) ، وهي قوة عظمى في الغرب، في الحرب الروسية اليابانية عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥ Miura Toru,2006,p331). وقد عدت هذه الانتصارات بمثابة نقطة تحول بالنسبة لليابان، ورمزًا لنجاح عملية التحديث التي شهدتها، واستمرت البلاد في التحول إلى قوة عظمى، فاستعمرت البلدان الشرقية المجاورة. ومن المهم هنا أن نشير إلى أنه قد ظلّ هذا التقسيم الثلاثي للدراسات التاريخية، وهو (التاريخ الياباني، والتاريخ الغربي، والتاريخ الشرقي) الذي تأسس في ذلك الوقت مؤثرًا حتى يومنا هذا في الدراسات اليابانية ((Usuki Akira,2001,p25. ويبدو أن هذا التقسيم يتسم بالغرابة؛ لأن التاريخ الياباني يختلف عن التاريخ الشرقي على الرغم من أن اليابان تنتمي إلى الشرق. ومع ذلك، فقد عكس هذا التنظيم هوية الشعب الياباني وإدراكه التاريخي. وتمت دراسة التاريخ الغربي بوصفه أنموذجًا للتحديث، كما تم دراسة التاريخ الياباني بوصفه مسارًا

خاصًا به نحو دولة حديثة، وتم دراسة التاريخ الشرقي بوصفه مدخلا وممرا يمهد الطريق لليابان لقيادة الشرق (وخاصة الصين وكوريا) ضد الغرب وانتشار الاهتمام بالدراسات الاسلامية وظهور الجمعيات الاسلامية في اليابان (Tanada Islamic, 2007,p3).

وبعد أن هزمت اليابان أخيرًا في عام ١٩٤٥ بعد احتلال كوريا ومنشوريا والصين وعدد من البلدان في جنوب شرق آسيا، بما في ذلك الفلبين وفيتنام وكمبوديا وبورما وماليزيا وإندونيسيا، والقتال ضد بريطانيا وفرنسا وهولندا والولايات المتحدة وغيرها، أعيد تنظيم الدراسة التاريخية وتعليم التاريخ بعد الحرب العالمية الثانية في أعقاب الانتقادات الموجهة إلى وجهة نظرها العرقية المركزية للتاريخ الياباني التي عدّت الإمبراطور إلهًا حيًا، والتي قادت اليابانيين إلى حرب جنونية ومدمرة، سواء لأنفسهم أو لشعوبهم في جميع أنحاء آسيا (Tanada Islamic,2007,p5). وقد سعى العلماء والمعلمون في مجال التاريخ بعد ذلك إلى تعزيز تعليم التاريخ الذي يتمتع بمنظور عالمي وموضوعي. وقد وضعت الحكومة مسودة المبادئ التوجيهية لتدريس التاريخ في عام ١٩٤٧ على وفق الدستور الياباني. ففي هذا العام تم تدريس التاريخ الياباني في إطار التاريخ الشرقي، وذلك لأن اليابان كانت تعد جزءًا من الشرق. وفي عام ١٩٥١م تم جعل التاريخ الياباني مادة مستقلة، وتم دمج التاريخ الغربي والتاريخ الشرقي كمادة جديدة، وهي التاريخ العالمي. ومع ذلك، ظل التنظيم الثلاثي للتاريخ سائداً على مستوى الجامعة. ومن الضروري الإشارة إلى أنه توجد ثلاث مشكلات تتعلق بتعليم التاريخ العالمي في اليابان:(Miura Toru,2006,p35) هي:

أولاً: إنه يختلف عن كيفية تدريس التاريخ في البلدان الأخرى.

ثانيًا: هناك ثنائية قوية بين الذات والآخر.

ثالثًا: إنه يقبل وجهة نظر أوروبية مركزية للتاريخ.

وكما أسلفنا الذكر قبل قليل، فإن هذا التقسيم يتسم بالغرابة؛ لأنه جعل من التاريخ الياباني مختلفاً عن التاريخ الشرقي، على الرغم من أن اليابان تنتمي إلى الشرق. ومع ذلك، فإن هذا التنظيم يعكس من الناحية العملية هوية الشعب الياباني وإدراكه التاريخي. وقال تورو "**قد تمت دراسة التاريخ الغربي بوصفه أنموذجًا للتحديث، ووصفه مسارًا خاصًا به نحو الأمة الحديثة، وتمت دراسة التاريخ الشرقي بوصفه تمهيدا ومعبراً لليابان لقيادة الشرق**

(وخاصة الصين وكوريا) ضد الغرب قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها. ومنذ الحرب العالمية الثانية، تم نشر الكتب المدرسية بموجب ترخيص من وزارة التعليم على وفق المبادئ التوجيهية الحكومية المذكورة في أعلاه، على الرغم من أن جميع الكتب المدرسية تم تحريرها من الدولة قبل ذلك".(Miura Toru,2006, p 44)

- أهمية **الدراسات العربية والإسلام في المدارس والجامعات اليابانية:**

أشار تورو ميورا إلى أربع مواد في المدرسة الثانوية تتعلق بالشرق الأوسط والإسلام: التاريخ العالمي، والجغرافيا، والعالم المعاصر، والدين والأخلاق. وأكثر هذه المواد تأثيرًا هو التاريخ العالمي؛ لأنه مادة مطلوبة. وفضلا عن ذلك فإن المؤرخين مؤثرون في دراسة الشرق الأوسط والتدريس عنه، إذ يشكلون حوالي ثلث عضوية جمعية اليابان لدراسات الشرق الأوسط. وقد أسهم مؤرخون بارزون مثل ساتو تسوكيتاكا (١٩٤٢-٢٠١١) وجوتو أكيرا في تحرير وكتابة كتب التاريخ العالمي المدرسية. وقام بتحرير أربعة كتب مدرسية مختلفة من علماء بارزين مرتبطين بالجمعية التاريخية للعلوم في اليابان، وهو متأثر بتيار الدراسات التاريخية من خلال التحليلات الاجتماعية، مثل الماركسية. تم تحرير كتاب جيكيو المدرسي لأول مرة من العالم الشهير، أوهارا سينروكو، الذي روّج لحركة لتأسيس التعليم التاريخي لليابانيين في مدة ما بعد الحرب (Miura Toru,2006,p20).

ويفسر تورو ميورا في كتاباته ان التاريخ الحديث للشرق الأوسط موصوف بشكل مجزأ في أقسام تتعلق بتلك الأجزاء من آسيا التي شهدت الغزو والهيمنة الغربية- على سبيل المثال، استعمار مصر ودول المغرب وانحدار الإمبراطورية العثمانية. وتعطي هذه الأوصاف صورة سلبية للشرق الأوسط على عكس الدول الأوروبية. وفيها يتم سرد الثورة التركية عام ١٩٢٠ بالتفصيل، مع التأكيد على العلمانية وتحرير المرأة بصور النساء المحجبات وغير المحجبات(Miura Toru,2006,p20).

قد يكون هذا التأكيد مرتبطًا بالديمقراطية في اليابان بعد الحرب. فقد ظهرت أوصاف الحركات الوطنية في مصر وتركيا وإيران التي أسست الدساتير والبرلمانات بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لأول مرة في الكتب المدرسية اليابانية في السبعينيات

وأصبحت موضوعًا منتظمًا؛ لأنها تتعلق بحقيقة وجود حركة قوية أيضًا في أوائل عصر ميجي لإنشاء دستور وبرلمان، والتي تم تحقيقها في عامي ١٨٨٩-١٨٩٠، وعلى النقيض من ذلك، تصف الكتب المدرسية الأمريكية الشرق الأوسط الحديث أنه محاولةٌ فاشلة في إنشاء دول حديثة، وتم سوق أمثلة على ذلك دول: مصر وتركيا العثمانية وإيران القاجارية (Department of Education,1914 p8).

واشار تورو ميورا بانه لا يوجد ذكر في الكتب المدرسية الأمريكية للمفكرين الإصلاحيين الإسلاميين مثل الحركة الوهابية ومحمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥)، أو حركة عرابي (١٨٨١-١٨٨٢) في مصر، أو الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١)، على الرغم من أنها مواضيع شائعة في الكتب المدرسية اليابانية. ويمكن القول إن النصوص الأمريكية تهمل العوامل الأصلية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي في الحقب الحديثة والمعاصرة (Miyazi Kazuo,2000,p23). وعلى النقيض من ذلك، تتناول الكتب المدرسية الكورية بشكل ملحوظ موضوع الحركات الدستورية في مصر وإيران والحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية، ولهذا اثرت سلبا على الفكر في اليابان(p10, Department of Education,1914).

ونوه تورو الى معالجة قضية فلسطين ما بعد الحرب العالمية الأولى وحتى احتلالها عام ١٩٤٨، فقد أشار إلى أن البريطانيين كانوا يتحدثون بلسانين في وقت الحرب العالمية الأولى (صراعات المعنى بين مراسلات حسين-مكماهون، واتفاقية سايكس بيكو، وإعلان وعد بلفور). ومع ذلك، تصف بعض الكتب المدرسية الصراع بوصفه الصراع العربي - الصهيوني، وتتمثل موضوعات ما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل أساس في الصراعات السياسية مثل حروب الشرق الأوسط وقضية فلسطين، والحرب الإيرانية العراقية، وحادثة ١١ ايلول، والهجوم على أفغانستان والحرب الأهلية المستمرة هناك، وحرب العراق والصراعات الداخلية المتعاقبة، فإن الوصف في الكتب المدرسية اليابانية قد يعطي الطلاب صورة للشرق الأوسط كموقع للصراع السياسي والفوضى التي لا تنتهي(Toru Miura,2006,,p57).

ومع أن كتب التاريخ العالمي المدرسية السائدة في المدارس الثانوية اليابانية قد أكدت منذ البداية على الدور الإيجابي للحضارة الإسلامية. لكنها لم تتمكن من تغيير الصورة

السلبية النمطية المتصورة عن الإسلام والمسلمين. ولو أنها نجحت في تغيير هذه الصورة النمطية لكان الشعب الياباني، ولاسيما طلاب الجامعات، قد تبنوا وجهات نظر أكثر إيجابية عن المسلمين. فلماذا لم ينجح تعليم التاريخ العالمي النظرة النمطية للطلاب؟ ربما كان أحد الأسباب المهمة التي أثرت في رسم هذه الصورة وترسيخها في ذهنية الشعب الياباني هو الفجوة بين الكتب المدرسية والمعلومات عن العالم الإسلامي المعاصر في وسائل الإعلام . أو بعبارة أخرى، الفجوة بين العلماء والمجتمع الياباني بصورة عامة(Toru Miura,2006,,p57).

وهناك نوع ثان من الفجوات يتعلق بمحتوى الكتب المدرسية. على سبيل المثال، قد يؤدي التركيز في الكتب المدرسية على الوحدة القوية بين الإسلام والعالم الإسلامي في كل من الأبعاد الروحية والسياسية إلى تعزيز صورة الإسلام بوصفه دينًا صارمًا وموحدًا. كما أن التركيز على التنوع داخل الثقافة الإسلامية قد ينتج انطباعًا فقط بالتأثير القوي للإسلام بدلاً من أن يكون بمثابة دليل على مرونة الإسلام في الاندماج في الثقافة المحلية. كما تترك الكتب المدرسية فجوة بين الرخاء ما قبل الحداثة والانحدار الحديث للشرق الأوسط. وكلما تم التأكيد على هذا الرخاء السابق، كلما أصبح الطلاب أكثر وعيًا بالانحدار اللاحق. وقد تعلم هؤلاء الطلاب أنفسهم أيضًا أن اليابان نجحت باتباع نمط التحديث الغربي"(**60** Toru Miura,2006,p)

وربما جر البحث إلى الوصول لمسألة مهمة خلاصتها: كيف يمكن فهم الثقافات والمجتمعات المختلفة في العالم. وللإجابة عن ذلك يتضح أن وسائل الإعلام الياباني تميل إلى التأكيد على خصوصيات الثقافات والمجتمعات المختلفة لجذب المزيد من اهتمام الجمهور. وهذا ينطبق أيضاً على العلماء عندما يصفون أصالة وهوية شعوب الشرق الأوسط والمسلمين من حيث خصوصياتهم(2010-6-1 ، 板垣 雄三) ويقول تورو" **ولتجنب هذا الفخ في فهم الثقافات والمجتمعات "المختلفة"، يتعين علينا أن ننتبه على القواسم المشتركة بيننا وبين الشعوب الأخرى، وأن نجد وسيلة لوصف الخصوصيات التي تنتجها التنظيمات المختلفة للأجزاء المشتركة مع المجتمعات العربية"**(Toru Miura,2006,,).

ويضيف قائلا: "**لكي نفهم الشرق الأوسط والمسلمين في إطار تاريخي مشترك، فإنني أقترح هنا طريقتين: الطريقة التفاعلية والطريقة المقارنة** "(,,Toru Miura,2006). ، وذكر تورو ميورا بان صحافياً يابانياً، وهو إيكيجامي أكيرا، احد مساعديه بنقل البيانات الذي يتولى تفسير الأخبار والموضوعات الحالية في البرامج التلفزيونية، ولديه عدد كبير من القراء لكتبه. وهو مشهور بتفسيره البسيط الذي يتناقض مع كتب التاريخ العالمية الصعبة. وقد نشر العديد من الكتب المتعلقة بالشرق الأوسط، بما في ذلك كتابه الأول في غلاف ورقي عام ٢٠٠٢، وقد صدر منه بحلول نهاية عام ٢٠١١م أربعة وعشرون طبعة. أما الكتاب الثاني فهو طبعة موسعة منه. أما الكتاب الثالث فهو واحد من سلسلة من خمسة كتب بعنوان "أرى!" وقد بيع منها أكثر من ١,٤ مليون نسخة. وقد بدأ هذا الصحافي حياته المهنية كصحفي تلفزيوني مع هيئة الإذاعة الوطنية NHK، وقدّم برامج لتفسير الأخبار للأطفال ثم للكبار. وهو مشهور بأنه قارئ رائع. تشمل المصادر التي استعملها في تدوين كتبه أعمال علماء يابانيين بارزين في دراسات الشرق الأوسط، منهم يوزو ايتاكاكي وكيكو ساكاي وياماوتشي ماسايوكي وتاكاهاشي كازو (Yozu Itagaki,1995,p10)، وهو يطرح على جمهور قرائه سؤالاً واضحاً حول المسألة قيد المناقشة، ثم يقدم تفسيراً واضحاً له لإرضائهم. وفي الكتابين الأول والثاني، يفسر عقائد وعادات الإسلام ويقارنها باليهودية والمسيحية والبوذية. وهنا يؤكد على القواسم المشتركة بينها كأديان لتقديم إجابات للأشخاص الذين يخشون الموت ويسعون إلى النظام الاجتماعي. ومن ناحية أخرى، يقارن بين إله الإسلام وآلهة الشنتو في اليابان، إذ يزعم أن المفهوم الأول هو "الدين" أو "الروح القدس " فشكلت هذه الدراسة العمود الفقري للدراسات اليابانية عن العالم العربي والاسلام .(2000,p22, Miyazi Kazuo).

تتضمن الكتب المدرسية الحالية للتاريخ العالمي في المدارس الثانوية نتائج الدراسات التاريخية في اليابان مجموعة غنية من الحقائق حول مناطق مختلفة، لكنها تنتهي إلى خلق نفور من التاريخ العالمي بين الطلاب والناس العاديين. ويشير تورو إلى هذه المسألة قائلا:" **يفتح معلمو المدارس الجادون أعين بعض الطلاب على التاريخ الإقليمي أو العالمي من خلال تدريسهم باستعمال مواد إضافية (مصادر تاريخية، مواد مرئية، دراسة ميدانية،**

مناقشة، إلخ). إحدى الطرق للتغلب على النفور من التاريخ العالمي هي تدريسه بشكل تفاعلي في الفصل الدراسي والتحول الى الدراسات الشمولية لتشمل الدراسات العربية والإسلامية، كما هو الحال في أوروبا والولايات المتحدة ودول أخرى، لا يمكننا تدريس الكتاب المدرسي بأكمله بهذه الطريقة، بل يجب أن نجعل الموضوعات انتقائية"(55 Toru Miura,2006,,p).

كما قام تورو ميورا بمشاركة تسوموتو تاكآكي، وهو مدرس في مدرسة ثانوية في طوكيو، لتقديم دراسة مع أعضاء مجموعة بحثية حول تدريس التاريخ المتعلق بالشرق الأوسط، وإرسال تورو ميورا استبيانات إلى ٢٣ مدرسة ثانوية في طوكيو وكاناغاوا، وقام ١٦٧٠ طالبًا في السنة الأولى بملء الاستبيانات. وقد قام السيد ماتسوموتو بتحليلها إحصائيًا وإعطاء تورو تقريره الأولي. وكان هدفه من كل ذلك هو اكتشاف تصور الطلاب المبتدئين في المدرسة الثانوية للإسلام، وبالتالي معرفة كيفية تدريس تاريخ الشرق الأوسط في المدارس الثانوية. وقد نشر في آيار من عام ٢٠١٥م ورقة تحليله باللغة اليابانية الذي اعتمد عليها في التدريس في فصل جامعة أوتشانوميزو في طوكيو وكان عدد العينة (١١٥ طالبًا)، كما استعمل الاستبيانات نفسها حتى يتمكن من مقارنة نتائج الاستبيانات التي أجريت في نفس الفصل الدراسي(Toru Miura,2006,,p173-192) .

نلاحظ مما تقدم وجود صعوبات في التواصل اللغوي والثقافي، بين الباحثين العرب واليابانيين، ولعل من الأسباب المهمة لذلك هي أن معرفة المستعربين اليابانيين باللغة العربية غير كافية لاستعمال المصادر الاساسية للثقافة العربية، ولأجل ردم هذه الهوّة، فقد وجد الحافز إلى انتشار اقسام تدريس اللغة العربية في كثير من الجامعات اليابانية.

ابتعاث تورو ميورا

في الخامس عشر من شهر أيلول من عام ٢٠١٤ اجتمع وفد جائزة الشيخ زايد للكتاب [*] الذي كان في زيارة الى اليابان وضم كل من الدكتور علي بن تميم، الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، وسعيد حمدان، المدير العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، والدكتور مسعود ضاهر عضو الهيئة العلمية للجائزة، مع أعضاء لجنة التحكيم للأعمال اليابانية المرشحة للتنافس على جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها التاسعة ضمن فئة الثقافة العربية في

اللغات الأخرى وهم كل من وضمت كل من تورو ميورا الأستاذ في بجامعة أوتشانوميزو، إيجي ناكاساوا الاستاذ في بجامعة طوكيو، ويوزو ايتاكاكي الاستاذ بجامعة طوكيو، ووياسوشي كوسوكي البروفسور بجامعة ياكوتو، وماساتوشي كيساشي الاستاذ بجامعة صوفيا، وأكيرا أوسوكي البروفسور بجامعة اليابان للنساء، وويوشيكو كوريتا الاستاذ بجامعة تشيبا، وتيتسويا أوتوشي الاستاذ بجامعة واسيدا ، وتعرّف الوفدُ على الكتب التي رشحتها لجنة التحكيم اليابانية للمشاركة في دورة ذلك العام(وكالة الانباء الأمارات، "جائزة الشيخ زايد للكتاب السابع عشر عاما من الإنجازات الأدبية الثقافية عربيا وعالميا "،السادس عشر ايار ٢٠٢٣).

وفي تعليق للدكتور علي بن تميم على الاجتماع مع الوفد الياباني، واختيارات اللجنة للأعمال المرشحة، قال:" **اطلعنا خلال الاجتماع مع أعضاء لجنة التحكيم اليابانية التي تضم نخبة من أساتذة الجامعات اليابانية المعنيين بشأن الثقافة العربية في اللغة اليابانية، وعلى عدد كبير من الأعمال التي تم ترشيحها لجائزة الشيخ زايد للكتاب هذا العام ضمن فئة اللغات الجديدة، وتعكس تلك الأعمال اهتمام الباحث والمؤلف الياباني بالتراث والحضارات العربية، والثقافة العربية المعاصرة**". وأضاف الأمين العام: "**يأتي اللقاء على خلفية اختيار اللغة اليابانية ضمن فئة الثقافة العربية في اللغات الأخرى للدورة التاسعة للجائزة إلى جانب اللغة الاسبانية، والإنجليزية**"، **(جائزة الشيخ زايد للكتاب تجتمع بلجنة التحكيم اليابانية في جامعة طوكيو، أبو ظبي، ١٦ ايلول ٢٠١٤)**وقد تقدم للجائزة عدد كبير من الاعمال اليابانية، واختارت اللجنة بدقة عدد من تلك الأعمال لتمثل اليابان ضمن الجائزة في دورتها للعام الجاري **(جائزة الشيخ زايد للكتاب تجتمع بلجنة التحكيم اليابانية في جامعة طوكيو، أبو ظبي، ١٦ ايلول ٢٠١٤)**.

وتم الحوار حول هذه الكتب مع وفد الجائزة بحضور لجنة التحكيم اليابانية . وقد أعرب الدكتور علي بن تميم عن شكره وتقديره لسفارة دولة الإمارات في اليابان على الدعم الذي قدمته، والترتيبات الدقيقة التي تكللت بنجاح الزيارة، وتحقيق الهدف المرجو منها. وأضاف: قد حظي اختيار اللغة اليابانية ضمن فعاليات الدورة التاسعة للجائزة بأصداء إيجابية لدى الأوساط الثقافية والدوائر الأكاديمية في اليابان المعنية بشؤون العربية. **(جائزة**

الشيخ زايد للكتاب تجتمع بلجنة التحكيم اليابانية في جامعة طوكيو، أبو ظبي، ١٦ ايلول ٢٠١٤).

وكان الهدف من كل ذلك هو نقل رسالة جائزة الشيخ زايد للكتاب إليهم، والتعريف بدورها في تكريم أهم الإنجازات الثقافية والبحثية والأدبية إلى جانب تشجيع الأعمال والدراسات المعنية بالعربية في اللغات الأخرى. وعدّ أن زيارة طوكيو تأتي ضمن أولويات الجائزة لدعم الشراكات الاستراتيجية مع عدد من منابر الثقافة في العواصم العالمية، ومن بينها الجامعات اليابانية والمراكز الثقافية في طوكيو . وأضاف الدكتور علي بن تميم قائلا: "**شملت الزيارة التي نظمتها الجائزة سلسلة اجتماعات مع الأساتذة في الجامعات اليابانية المعنيين بشؤون الثقافة العربية مع نحو ثمانية من الخبراء والباحثين في الجامعات اليابانية، وتأتي الاجتماعات لتحقيق أهداف الجائزة الرامية إلى تقدير المفكِّرين والباحثين الذين يكتبون باللغات الأخرى عن الثقافة العربية وحضارتها وتراثها، والاجتماع الخاص في طوكيو هدفه الاطلاع على الترشيحات المقترحة من المستعربين في اليابان والالتقاء مع المحكمين في فرع الثقافة العربية في اللغات الأخرى.**" (وكالة الانباء الأمارات، "١٦، ايار ٢٠٢٣).

وتعقيبا على ذلك قال المستعرب الياباني الكبير يوزو ايتاكاكي الأستاذ بجامعة طوكيو، "**نتوجه بالشكر إلى جائزة الشيخ زايد للكتاب، التي أتاحت للباحثين اليابانيين الفرصة للمشاركة في جائزة الشيخ زايد للكتاب، ولاسيما وأن الثقافات العربية في الدراسات اليابانية يحتاج إلى مزيد من الدعم للانتشار والوصول إلى العالم العربي، وأيضا لكسب الخبرات والمعرفة والاطلاع على كل ما هو جديد، وهو ما اتاحته لنا الجائزة من خلال ما تقدمه من إسهامات**"(وكالة الانباء الأمارات،١٦ ايار ٢٠٢٣). كما أشار تورو ميورا إلى تقدم العديد من المفكرين والمستعربين اليابانيين بأعمالهم للمشاركة في الجائزة، وعكفت اللجنة المشكلة من كبار استاذة الجامعات على اختيار وانتقاء الأصلح منها للمشاركة. وكانت جائزة الشيخ زايد للكتاب تشمل على الجائزة "**للثقافة العربية في اللغات الأخرى**" التي تتضمن جميع المؤلَّفات الصادرة باللغات الأخرى عن الحضارة العربية وثقافتها بما فيها العلوم الإنسانية،

والفنون، والآداب بمختلف حقولها ومراحل تطوُّرها عبر التاريخ بعد انعقادها في الامارات ومشاركتهم الفعالة بهذه الجائزة .(وكالة الانباء الأمارات،١٦ ايار ٢٠٢٣).

ويرى تورو ميورا أن الدراسة الرصينة من العربية الى اليابانية التي قام بها الجيل الأول والثاني من المستعربين أدّت أثراً بارزا في تطوير الدراسات العربية في اليابان وتقديم الثقافة العربية إلى اليابانيين مباشرة من مصادرها الاساسية (Toru Miura,2011,p8). وفي المقابل بقيت معرفة العرب بمصادر الثقافة اليابانية وبتقاليد وعادات اليابانيين غير كافية لقلة المصادر عن الدراسات اليابانية، إذ قلما كان الباحثون العرب يعودون إلى المصادر اليابانية الأصيلة. وفي سياق هذا التطور النوعي في الاستعراب الياباني تم استحداث دراسة العالم العربي والشرق الاوسط في المدارس والجامعات اليابانية، وهذا ما توصلنا اليه من خلال دراستنا.

الخاتمة

يمكن الخلوص من عرض الموضوعات التي تضمنها هذا البحث إلى الآتي:

- يجب التأكيد على أن تورو ميورا قد لفت انتباه الأجيال الشابة إلى الدراسات العربية والشرق أوسطية والإسلامية التي لم تعرفه مباشرة. وبطبيعة الحال، كان الاهتمام الأكاديمي بالشرق الأوسط والدراسات العربية في تطور. لقد نشأ جيل جديد أصغر سنا من طلاب الدراسات الشرق أوسطية والعربية والإسلامية بعد بعض الأحداث التاريخية في السبعينيات، مثل أزمة النفط في عام ١٩٧٣، والثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩.
- وصف تورو الدراسات العربية أنها مفتاح العلاقات اليابانية العربية. ويبدو لي أن هذه الصورة للعالم العربي أو للإسلام شائعة لدى اليابانيين من حيث الحتمية التعليمية منذ بداية تطور الدراسات العربية بعد الحرب العالمية الثانية
- كان التنوع في التجربة البحثية، والمنهج الجاد والمحايد هو السبب وراء نجاح تورو في بحوثه وترجمته من وإلى اللغة العربية. ولكن علينا أن نتذكر حقيقة أن الحروب تذكر اليابانيين بشكل متقطع بالشرق الأوسط أو الإسلام بوصفها قضايا سياسية أو اقتصادية ملحة. على سبيل المثال، مناقشات يابانية حول "**المساهمة الدولية**" في الغزو العراقي

للكويت عام ١٩٩٠، وحرب الخليج عام ١٩٩١ ومن ثم تورط اليابان في "الحرب على الإرهاب" بعد حادثة ١١ ايلول ٢٠٠١.

- من خلال استعراض الجهد البحثي الذي أنجزه تورو يعد تورو أنموذجًا للباحثين اليابانيين في الدراسات العربية والإسلامية المعاصرة في اليابان. وعلينا أن نتعلم الدروس من تجربته.
- يمكن تفسير التطور الذي حصل في العديد من الجامعات اليابانية نتيجة طبيعية للبحث والابتعاث من أجل الدراسات البحثية الجادة بين اليابان والعالم العربي، وكان إسهام تورو في هذا المقام مشهودا، حتى إنه اوجد صورة إيجابية عن اليابان بين المثقفين العرب والمسلمين.

المصادر:

1- Tanada Islamic ,Studies in Wartime Japan Ait Analysis of Historical Materials of the Greater Japan Muslim League, Japan Association for Middle East Studies,no 23-2 2007..

2- Yozu Itagaki, Islamic Studies in Japan and Specific Retationship with the Middle East, Japan Association for Middle East Studies,no17-2,1995.

3- Toru Miura.. “Perceptions of Islam and Muslims in Japanese High Schools: Questionnaire Survey and Textbooks”, Annals of Japan Middle Eastern Studies Association, 2001,no 21,p173-191

4- ---------,Islamic and Middle Eastern Studies in Japan: Towards Understanding in a Inter active and Comparative Way”. Proceedings of IAS-AEI International Conference, New Horizons in Islamic Area Studies: Islamic Scholarship across Cultures & Continents. Kuala Lumpur: Asia-Europe Institute, University of Malaya.2010.

5- ----------,The State of Training and Research in Middle Eastern Studies in Japan”, Asian Research Trends New Series6:2011, 85-110.

6- ----------,Dynamism in the Urban Society of Damascus: The Ṣāliḥiyya Quarter from the Twelfth to the Twentieth Centuries16-11-2015,

7- ----------,Urban Society in Damascus as the Mamluk Era was ending, The Middle East Documentation Center (MEDOC), 2006.

8- ----------,Perception of Islam and Muslims in Japanese High Schools: Questionnaire Survey and Textbooks, Annals of Japan Association for Middle East Studies,no21,2006.

9- ----------,Chapter XIII Transregional Comparison of the Waqf in Pre-modern Times: Japan, China, and Syria, 出版社 Toyo Bunko, ,2018,

10- ----------,Transregional Comparison of the Waqf and Similar Donations in Human History, Intellectual Discourse, 2-7-2018.

11- ----------,Formality and Reality in Shari'a Court Records: Socio-Economic Relations in the Ṣāliḥiyya Quarter of Nineteenth Century Damascus, The Memoir of the Toyo Bunko,2002.

12- -----,Islamic Urban Studies: Historical Review and Perspectives, Toyo Bunko,1995.

13- ---------,Court Contracts and Agreements among Parties in the Islamic Middle East, Annals of Japan Association for Middle East Studies,no19,2003.

14- ----------,The Past aBd PreseRt ofIslamic and Middle Eastern Studies in Japan: Using the Bthhiagrup]ly ofIstanzic Studies in . Japan It seems and Mlddle Eastem 1868-l988, Japan Association for Middle East Studies,no17,1988

15- . 三浦透,1-8-2011,. 個人情報.

تورو ميورا، السيرة الذاتية ،جامعة اوتشانونوميزو،١/٨/٢٠١١.

16- --------,The Middle East in Studying and Teaching World History in Japan, Japan Association for Middle East Studies ,(no.28-2 2012.

17- ----------,Professor Sato Tsugitaka and His Achievements ,The Memoirs of the Toyo Bunko,no 69, 2011.

18- ----------,Perceptions of Islam and in Japanese High Schools Questionnaire ,Japan Association for Middle East Studies, 21-2 ,2006.

19- Usuki Akira,Special Issue Japan and the Middle East before World War II, Japan Association for Middle East Studies,no3,2001.

20- Ogawa Koji.. “Earnest High School Teachers of World History force their Students into Slavery Labor in a Hell of Memorizing , 2009.

21- Miyazi Kazuo, Middle East Studies in Japan, Middle East Studies in Japan ,Vol. 34, No. 1,2000.

22- Department of Education,General Remarks on Japanese Education, PART I,Tokyo,1914.

23- Sinan Levent ,Doctoral Theses in Middle East Studies, The Graduate School of Asia-Pacific Studies, Waseda University, 2014

24- 三浦徹『羊皮紙に書かれた法的契約『,2019 年 4 月 16 日

25- 板垣 雄三,如水会 一橋フォーラム 21 ［第 74 期］,日本の思想・一橋人の文明観—アジアと世界へのまなざし, 第 2 回（2010/6/1）.

يوزو إيتاجاكي، منتدى جوسوي كاي هيتوتسوباشي الحادي والعشرون [الرابع والسبعون]، الفكر الياباني ونظرة شعب هيتوتسوباشي للحضارة – آراء حول آسيا والعالم، الثاني (١ حزيران ٢٠١٠).

٢٦- تورو ميورا، ترجمة الوثائق العربية، جامعة طوكيو،١٦ نيسان ٢٠١٦.

٢٧- جائزة الشيخ زايد للكتاب تجتمع بلجنة التحكيم اليابانية في جامعة طوكيو، أبو ظبي، ١٦ ايلول ٢٠١٤

٢٨- وكالة الانباء الأمارات، "جائزة الشيخ زايد للكتاب ١٧ عاما من الإنجازات الأدبية الثقافية عربيا وعالميا "،١٦ ايار ٢٠٢٣.

الهوامش:

(*)مصطلح اطلق على المؤرخين اليابانيين والباحثين المتخصصين في قضايا عربية واسلامية معتمدة على المصادر الاصلية بعيدا عن المصادر الاوربية والغربية الاستشراقية على امتداد العالم العربي متكون من جيلين الجيل الاول قبيل الحرب العالمية الثانية والثاني بعد الحرب العالمية ولحد الان منهم الاستاذ كيكو ساكاي، اكيرا عوتو، للمزيد انظر:p235 ، 2020 2-36.no AJAMES ,相樂悠太 ,中東研究博士論文要旨

(*)ولد يوزو ايتاكاكي عام ١٩٣١، ويعد الباحث الأول في دراسات الشرق الأوسط في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية. وقد نال ذلك بفضل المعرفة والمعلومات الواسعة المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط، والنطاق الواسع من البعثات إلى الدول العربية، ووجهات النظر الأكاديمية الثاقبة، والمنظور الفريد للقضايا، وأسهمت دراسات وتحليلات البروفيسور إيتاكاكي في الشرق الأوسط بشكل كبير في تعزيز فهم الاكاديمين اليابانيين. انظر:p235 ، 2020 2-36.no AJAMES, ,相樂悠太 ,中東研究博士論文要旨

(*)تأسست الجامعة في عام ١٩٤٩، وقد أصبحت جامعة وطنية بموجب قانون مؤسسة الجامعات الوطنية اليابانية في عام ٢٠٠٤, وبدأت كلياتها في مدارس الدراسات العليا بالاقتصاد (برنامج الماجستير) والعلوم الإنسانية (برنامج الدكتوراه) على التوالي في عامي(١٩٧٦،١٩٦٣م)، وتمت إعادة تنظيمهما في كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية وابتداءً من عام ١٩٩٧مع دورات الماجستير في العلوم الإنسانية، العلوم والاقتصاد، منذ عام ٢٠٠٧.انظر:

" Yushima Sēdō—kigen wa 2500-nen mae ni sakanoboru" [Yushima Shrine – Origin dates back to 2,500 years ago])in Japanese). Kyoritsu Women's University. Retrieved 2017-10-12 .

(*)أسس حي الصالحية حديثًا بهجرة علماء الحنابلة إليه في عامي ١١٥٨-١١٥٩، وتطور بسرعة في العصر الأيوبي,انظر: Toru Miura,Chapter XIII Transregional Comparison of the Waqf in Pre-modern Times: Japan, China, and Syria, 出版社 Toyo Bunko, ,2018,p263.

(*) في ايلول من سنة ١٩٨٩، قامت دار الكتب الشرقية في طوكيو، المسماة "طويو بونكو" باللغة اليابانية، بشراء ثمان وثائق مخطوطة مكتوبة باللغة العربية على الرق/الجلد. وتم ذلك بواسطة مكتبة توجد في طوكيو وتتكون هذه الوثائق من رسوم عدلية، تتمثل في عقود جمعية تدون الصفقات

المتعاقبة، وتخص أملاكا غير المنقولة في فاس، تم تداولها عن طريق الإرث والبيع، وذلك فيما بين القرنين الهجريين العاشر والثاني عشر (١٦-١٩ م). وابتيعت هذه العقود الرقية من "دار بريل" في ليدن بهولندا، وهي دار نشر مشهورة ومعروفة باهتمامها بالأعمال المتعلقة بالدراسات الآسيوية والأفريقية منذ عام ١٦٨٣. وكانت هذه المؤسسة قد ابتاعت بدورها هذه الوثائق من أستاذ في جامعة ليدن. انظر:

1- 三浦徹『羊皮紙に書かれた法的契約』,2019 年 4 月 16 日

تورو ميورا، ترجمة الوثائق العربية، ١٦ نيسان ٢٠١٦،

(*)كانت جميع الجامعات الحكومية تسمى "الجامعات الإمبراطورية" قبل الحرب العالمية الثانية، نظرًا للاسم الرسمي لليابان، "داي نيبون تيكوكو (إمبراطورية اليابان العظمى). العدد التقريبي لأقسام التاريخ والمدرسين في الجامعات في عام ٢٠٠٦ هو الأقسام: حكومية وبلدية ٥٥ .انظر: , ,Toru Miura Kishimoto Mio and Sekimoto Teruo. 2004. A Comparative Study of Asia: ,Ownership

(*)نشأت عام ٢٠٠٦ في ابو طبي وسميت على اسم الشيخ زايد لتقدم للوسط الأدبي العشرات من المفكرين لإبراز مواهبهم أمام العالم، انظر: وكالة الانباء الأمارات، "جائزة الشيخ زايد للكتاب ١٧ عاما من الإنجازات الأدبية الثقافية عربيا وعالميا "،١٦ ايار ٢٠٢٣.